

الإعلام وعلم الاتصال

تعريف الإعلام في ضلال الاتصال

الإعلام شكل من أشكال الاتصال وهو جزء لا يتجزأ منه، ويؤدي وظيفة من وظائفه من خلال نقل المعلومة إلى الفرد أو المجتمع عن طريق وسائله المختلفة سواء كانت السمعية أو البصرية أو المعروية. (منال أبو الحسن، أساسيات علم الإعلام في تعريف مستوحى من تعريف اليونسكو للإعلام).

ملاحظة: الاتصال الجماهيري = الإء - ٢

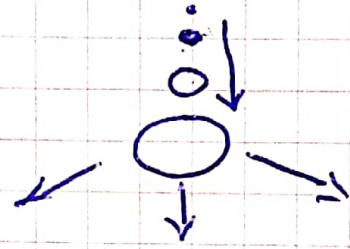
تعريف علم الاتصال الإعلامي ecology of information

هو فرع من فروع علم الاتصال، يركز اهتمامه على العملية الإعلامية كعملية اجتماعية دينامية، بما تشمله من عناصر المرسل ورسالة والمرسلة والاداة والمستقبل والتأثير، وما تؤديه من وظائف تربوية وتوجيهية تتكامل بينها على المجتمع ككل. (علم اجتماع الإعلام)

تتم الدراسة الاجتماعية لرسائل الإعلام في غطوتين:

١) دراسة مورفولوجية =

هي دراسة بنية كل وسيلة من حيث
النشأة وتطورها والانتشار
من وجهة نظر سرولوجية.



٢) دراسة فيزيولوجية =

هي دراسة الدور الوظيفي الذي
تلعبه في تربيته كل وسيلة داخل
المجتمع بغية الوصول إلى القوانيين
التي تحكمها.

• وبالتالي فإن علم الإحصاء والإعلام يتعلق بجميع
موضوعات علم الاجتماع ولكن ما يخص الجانب
الإعلامي منها.

• يعرف علم الاجتماع الإحصائي بأنه العلم الذي
يسعى من وسائل الإعلام باعتبارها ظاهرة اجتماعية
دراسة وصفية باعتبارها ماصعة كائن وليس ماضية أو تكوينة
(إشراعي بشأن)

طرائق الدراسة في علم الاجتماع الاعلالي :

تتبع نتائج البحث في علم الاعلالي بإرجاع لدراسة
أو الظاهرة محل الدراسة ذات عناصرها الأولية

من خلال تحليلها إلى وحدات قابلة للقياس

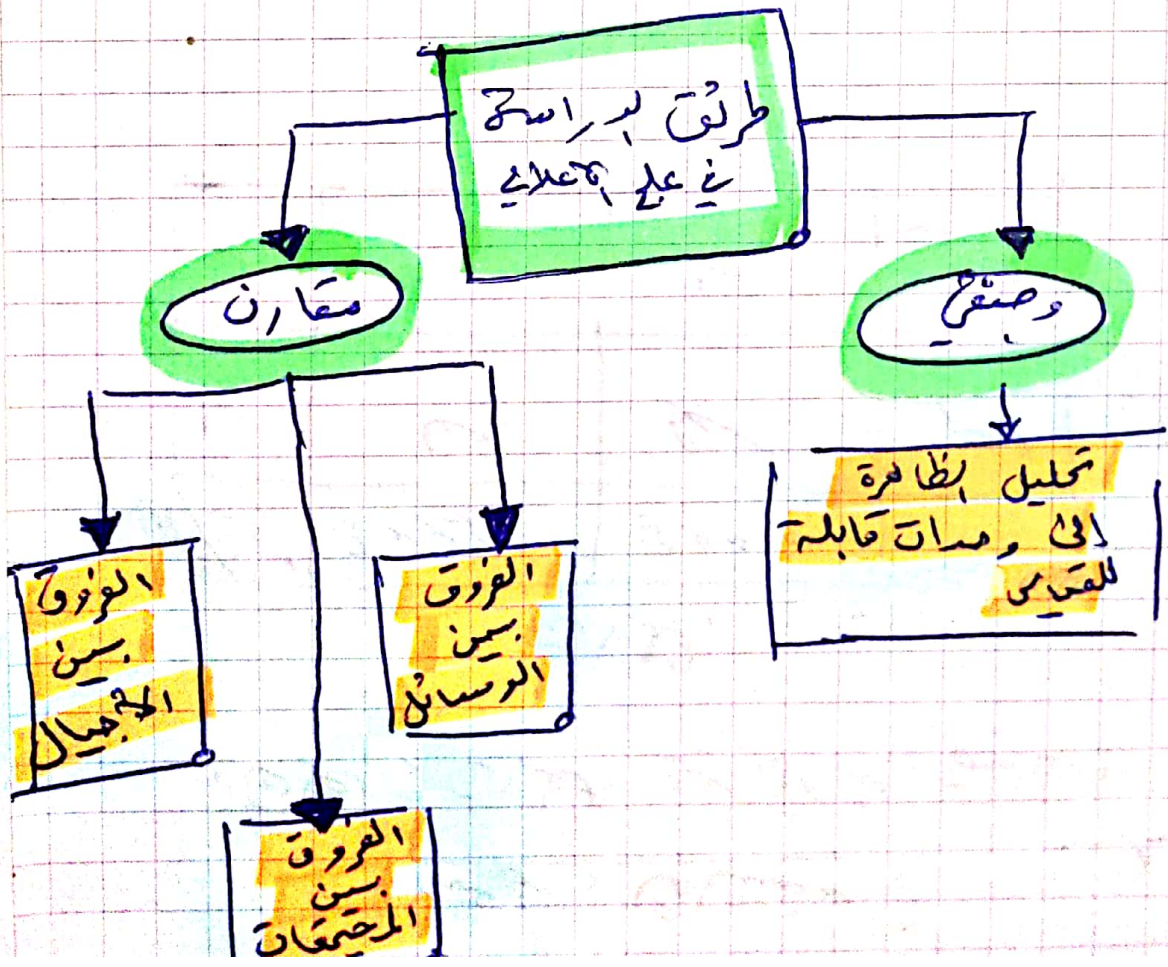
ومن خصائصه كعلم أيضاً إمكانية إجراء دراسة

مقارنة توضح الفروق بين الوسائل أو

بين المحتعان المستخدمة لوسائل

معيّنة أو إجراء مقارنات بين الاستعدادات

عبر أميال زمنية معيّنات



بعض مواضيع علم الإجتماع الإعلامي :

اساسيات علم الاجتماع الإعلامي

الموضوع الأول

أبعاد التداخل والترابط الاجتماعي والإعلامي

إن موضوع علم الاجتماع الأساسي هو الظاهرة الاجتماعية والتي تعتبر نتاج تأثير شخص أو عدة أشخاص على شخص آخر أو عدة أشخاص آخرين، وينطوي هذا التأثير على كل نماذج السلوك الذي يحدث بين كافة أعضاء البناء الاجتماعي وبالتالي على جميع المواقف والتفاعلات الاجتماعية^(١) وهنا يظهر الدور الإعلامي الذي تحدته الرسالة الموجهة من شخص أو مجموعة أشخاص إلى شخص أو مجموعة أشخاص آخرين وهو ما يؤدي بدوره إلى إحداث تأثير مطلوب أو غير مطلوب ويحقق الهدف أو لا يحققه وذلك على مستوى ضعيف أو قوي.

يهتم علم الاجتماع بدراسة الأسرة كظاهرة اجتماعية عالمية وبالوظائف الاجتماعية والسيكولوجية التي تؤديها الأسرة المكونة من زوج وزوجة وأطفال يشكلون وحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي.

وقد وضع دافيز Davis أربع وظائف أساسية للأسرة وهي التناسل والرعاية والوضع والتنشئة الاجتماعية.

وهنا يقوم الإعلام بدور أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية جنباً إلى جنب مع الوالدين وربما يتضح أهمية ذلك عندما نقارن عدد الساعات التي يقضيها الأطفال مع الوالدين وأضعاف هذه الساعات التي تقضي أمام شاشات التلفزيون والحاسبات الآلية.

(١) محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - الإسكندرية ١٩٧٩م ص ٤٣٢

الموضوع الثاني

وإذا استعرضنا التدرج الاجتماعي أو ظاهرة تقسيم المجتمع إلى طبقات ومستويات تشكل في النهاية تسلسل يعبر عن درجات متفاوتة من القوة والسلطة والهيمنة، ونعبر هذه الظاهرة عن جانب مهم من جوانب البناء الاجتماعي فإننا هنا نجد أنفسنا أمام ظاهرة إعلامية طبقية جديدة ظهرت بظهور تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي ساعدت على تقسيم المجتمع إلى طبقات: طبقة المالكين لها، وطبقة بعيدة عن المستجدات التقنية بكل أبعادها.

وعند تحليل ظواهر الضبط الاجتماعي فإنه يأخذ في الاعتبار العلاقة بين القوة والضبط الاجتماعي عند معالجة تنظيم السلوك وتحقيق تماسك الجماعة، وهو يفرض الأخذ في الاعتبار العلاقة بين أشكال الضبط الاجتماعي المختلفة مثل: العرف، والرأي العام. مع ضرورة تذكر أن الضبط الاجتماعي يشير إلى أنساق قيمية ومعيارية تخضع لتغير دائم، وقد تجدد معارضة ومقاومة من أنساق أخرى قد تكون في حالة تشكل أو إعادة بناء ينطبق ذلك على مستوى المجتمعات الكبيرة أو الجماعات الصغيرة. فعلى مستوى المجتمع الكبير يتخذ الضبط الاجتماعي شكل توازن مؤقت غير مستقر بين الجماعات والأيدولوجيات المتصارعة، في الوقت الذي يخضع فيه لمؤثرات خارجية تحصل على تدعيم لها من الحضارة التي ينتمي إليها المجتمع، ومن تصارع هذه الحضارة مع الحضارات الأخرى^(١).

وهنا نجد الإعلام يقوم بدور أساسي في عملية تشكيل الرأي العام وإثارته وتحفيزه. ونشر العديد من الأيدولوجيات الحديثة والمتعددة والتي تمثل إضافة أو إثارة للموضع الاجتماعي القائم.

(١) محمد الجوهري - مرجع سابق ص ٣١٦.

وقد بينت العديد من التجارب العملية والميدانية أن الاتصال المواجهي أكثر مقدرة على الإقناع من الراديو وأن الراديو أكثر فعالية من المطبوع فكلما زاد الطابع الشخصي للوسيلة زادت قدرتها على الإقناع، ويزداد التأثير بزيادة التعرض لأكثر من وسيلة. كما يزداد التأثير على الرأي العام بزيادة كثافة الاستخدام أو التعرض للوسائل والرسائل الاتصالية.

ويمكن توضيح أثر الراديو في الرأي العام على النحو التالي:

- تحقيق القدر الأدنى من وحدة التفكير والشعور والهدف والقيم اللازمة لتماسك الأمة وسلامة الدولة.

- حفز الناس على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم ومشاغلتهم على الاهتمام بالوسائل العامة ومناقشتها ومتابعتها والإسهام فيها.

- التخفيف من حدة العصبية الإقليمية والإقلال من شأنها.

- متابعة تثقيف الجماهير وإشباع احتياجاتها الفكرية والنفسية والارتقاء بمستوياتها الثقافية والحضارية.

- دحض الشائعات الضارة في الحال، وخاصة في أوقات الحروب والطوارئ والحيلولة دون تفشي البلبلة الفكرية.

- القيام بدور أساسي في الدعوة للقيم الجديدة، وتدعيم القيم التي تخدم التطور^(١).

- أما التلفزيون فإنه يستطيع توثيق الصلة بين الجمهور والشخصيات السياسية أكثر مما تستطيع الإذاعة ولذلك فقد أصبح من أهم الأسلحة التي تلجأ إليها

(١) سعد لبيب، دراسات في الفنون الإذاعية (بغداد: معهد التدريب الإذاعي والتلفزيوني ١٩٧٣ م)

الفصل الأول - مدخل تعريفى لعلم الاجتماع الإعلامى

الأحزاب لكسب ثقة الجماهير وأصواتهم في الانتخابات، كما يلعب دوراً مهماً في التأثير على الرأي العام العالمي سواء عن طريق تصدير البرامج إلى الدول الأخرى أو الإرسال والاستقبال التليفزيونى بالأقمار الصناعية، كما يمكن أن يكون التليفزيون مدرسة عامة للشعب يث عن طريقها الوعي السياسى والخضارى وحوافز التقدم والتغيير⁽¹⁾، وللصحافة دور أساسى في التأثير على الرأي العام إلا أن الباحثين يقسمون هذا التأثير بحسب البيئة الاجتماعية التى تستخدمها. حيث يرون أن الصحافة المتخصصة يطالها القادة والصفوة والمثقفون، وهؤلاء يقومون بدور رئيسى في وضع السياسة العامة وتحديد القضايا المطروحة التى تؤثر في بقية شرائح المجتمع، والصحافة المتميزة وهى الإخبارية التى تعتمد على أساليب المنطق والعقل في معالجتها للموضوعات المختلفة ويقرأها المثقفون المطلعون وأفراد الصفوة وعدد من أفراد الجمهور العام، والصحافة الشعبية وهذا النوع من الإعلام يقدم مواداً خفيفة تهتم بالتسلية والترفيه، كما أن عرضه للأخبار يكون سطحياً وسريعاً وغير متعمق⁽²⁾.